



Biannual journal, edited by Ferhat ABBAS University, Sétif1  
**Agriculture Journal**

Homepage: <http://revue-agro.univ-setif.dz/>



**تدهور المراعي السهبية في الجزائر : حالة ولاية الجلفة**

حجاج نجاة\*<sup>1</sup> ، حدايد محمدا

<sup>1</sup> قسم الجغرافيا و التهيئة القطرية -جامعة وهران 2 الجزائر

\* Corresponding author: [hadjadjnadjet@yahoo.fr](mailto:hadjadjnadjet@yahoo.fr)

Received: 18 October 2017 / Accepted: 20 March 2018

**Abstract**

The steppe pastures in Algeria are very poor due to the weakness of its ecosystem. It is characterized by its irregularity and structural soil, it is very shallow, medium-fertility but very smooth; the region is also affected by periods of drought affecting it. The human factor is one of the factors contributing to the steppe deterioration. The rapid increase in demographic growth and the stability of nomads have resulted in a great pressure on the natural resources, exploited by the inhabitants of the region in an irrational way. Illegal use of grasslands, illegal tillage, depletion of degraded pastures, and the encroachment of sand at the expense of productive land are all forms of the deterioration of the plains in Algeria. For this purpose, the High Governorate for the development of the steppe has adopted conservation projects and pastoral planning operations to guide the development of the steppe according to scientific and technical methods, in order to invest in accordance with the environmental requirements of the steppe region, through the embodiment of pastoral planning projects that work to reduce the phenomenon of desertification and rehabilitation.

**Keywords:** steppe, pasture, degradation, pastoralism, steppe development

**المخلص :**

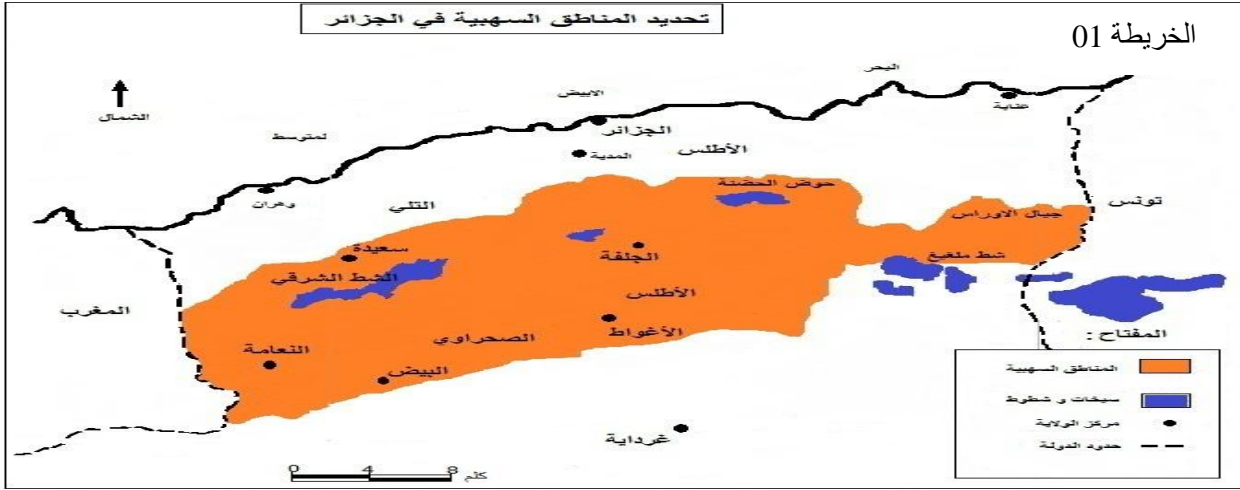
ألت المراعي السهبية في الجزائر إلى درجة كبيرة من التدهور و يرجع هذا إلى ضعف نظامها البيئي، حيث يعرف مناخها بعدم الانتظام و تربتها هيكلية - قليلة العمق و قومها ناعم جدا و متوسطة الخصوبة، كما تجتاح المنطقة فترات طويلة من الجفاف تؤثر علي النباتات الطبيعية منها والزراعية ، يعتبر العامل البشري أحد العوامل المساعدة على تدهور الوسط السهبي، حيث الزيادة المتسارعة في وتيرة النمو الديموغرافي و استقرار البدو و الرحل نتج عنه ضغط كبير على الموارد الطبيعية التي استغلها سكان المنطقة بطريقة عشوائية و غير عقلانية. إن الاستعمال المفرط و الغير قانوني للمساحات الرعوية السهبية و الحرث العشوائي و استنزاف المراعي المتدهورة، إضافة إلى زحف الرمال على حساب الأراضي المنتجة، كلها صور لأشكال التدهور السهبي في الجزائر . لهذا انتهجت المحافظة السامية لتطوير السهوب مشاريع المحميات و عمليات غراساة النباتات الرعوية لتوجيه التنمية السهبية وفق طرق تقنية و علمية من اجل الإستثمار وفق المتطلبات البيئية للمنطقة السهبية ، و ذلك عبر تجسيد مشاريع التهيئة الرعوية و التي تعمل على الحد من ظاهرة التصحر و رد الاعتبار و تأهيل المراعي السهبية .

**الكلمات المفتاحية**

المراعي، السهوب ، تدهور ، الغراساة الرعوية ، التنمية السهبية

**المقدمة**

السهوب الجزائرية هي مناطق واسعة رعوية في معظمها حيث تبلغ مساحتها حوالي 20 مليون هكتار و هي على امتداد طولي من الحدود المغربية غربا إلى الحدود الشرقية بتونس ، و هي تمثل ما يقارب 8.4 % من المساحة الكلية للجزائر ، تتوسط السهوب الأطلسين، الأطلس التلي شمالا أين يصل متوسط التساقط السنوي 400 ملم و الأطلس الصحراوي جنوبا أين لا يتعدى التساقط السنوي بها 100ملم ( الخريطة رقم 01)



### منطقة الدراسة :

تعتبر ولاية الجلفة من الولايات التي تتميز بالطابع السهبي لوسطها البيئي ، فهي تنتمي إلى مناطق السهوب الوسطى، كما تعتبر همزة وصل بين الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب .

تقع ولاية الجلفة في الجزء المركزي الشمالي الجنوبي خلف الهضاب الجنوبية للأطلس التلي يحدها من الشمال ولايتي المدية و تسميلت و من الشرق ولايتي المسيلة و بسكرة و من الغرب ولايتي الاغواط و تيارت



### تدهور الغطاء النباتي بالمنطقة :

يعتبر الغطاء النباتي من أهم العوامل المتحكمة في حماية الأراضي من التعرية، حيث يلعب دور الحاجز الوقائي و يقلل من العوامل الطبيعية، وتختلف نوعيته وكثافته حسب العوامل الطبيعية السائدة في المنطقة [ المناخ، التربة، جيولوجية المنطقة، التضاريس...الخ].

إن الأشكال الرئيسية النباتية التي تميز منطقة دراستنا هي الغابات، السهب، وزراعات أخرى، لهذا تعتبر منطقة سهبية نظرا لطبيعة تأثيرها بالمناخ الذي يميزها ومن أهم النباتات التي نجدها في هذه الأرض هي الحلفاء بالدرجة الأولى ثم الانتقال إلى التصحر، لذلك يمكن تقسيمها إلى ثلاث مناطق رئيسية:

**الهضاب العليا في الشمال:** تغطي مساحة قدرها 10 آلاف كلم<sup>2</sup> أي حوالي 30% من المساحة الإجمالية للولاية.

**الأطلس الصحراوي:** يتمركز في الوسط ويغطي مساحة 800 كلم<sup>2</sup> ويتميز بمناخ جيدا، الذي أدى إلى إنشاء السد الأخضر في هذه المنطقة.

**الأطلس الصحراوي في الجنوب:** أكثر المناطق شاسعة ويغطي 45,5% وتتمثل هذه المنطقة إضافة إلى تركيز أغلبية السكان

يشغل الغطاء النباتي 1.941.767 هكتار من المساحة الإجمالية لولاية الجلفة والغابات تشغل 64.377 هكتار.

من خلال المعطيات المقدمة من طرف H.S.D.S (2012) نلاحظ أن توزيع الغطاء النباتي يختلف من الجنوب إلى الشمال بحيث:

في شمال الولاية: منطقة عين وسارة تشغل غطاء نباتي متميز لكنه متدهور وقليل الكثافة مع وجود الأنواع التالية: *Pegamun*

*hamla-noues mucromata –artemisia harba alba –stipa temcissima*

### التوزيع العام للأراضي الفلاحية لولاية الجلفة :

تشغل ولاية الجلفة مساحة زراعية كلية تقدر بـ 2.251.093 هكتار، تشكل المراعي الجزء الأكبر من المساحة الإجمالية

المخصصة للزراعة بما يعادل 84,86%، فيما تغطي المساحة الزراعية المستغلة 15,14% حسب الجدول رقم (01):

### الجدول رقم (01) : الاستغلال العام للأراضي الفلاحية لولاية الجلفة

المساحة الزراعية الكلية	%	المساحة الزراعية المستعملة	%	الغابات	%	الحلفاء	%	المراعي	%	استعمالات أخرى	%
2501093	100	378655	15,14	208904	8,35	350798	14,03	2239479	84,86	164804	6,59

المصدر : مديرية الفلاحة لولاية الجلفة 2010

### المراعي السهبية بين مخططات الدولة والتدهور:

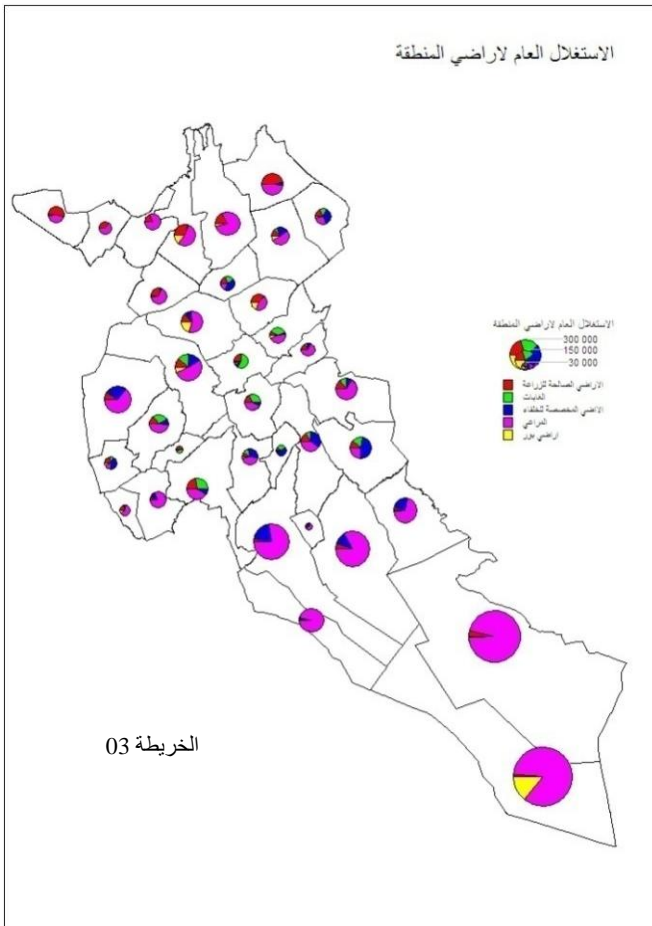
تحتل المراعي في ولاية الجلفة جزء كبير من السهوب الجزائرية، ورغم مجهودات الدولة للحفاظ على الخصائص البيئية لها، إلا أنها تعاني من التدهور والتصحر بسبب الاستغلال الغير العقلاني من طرف الموالين، وتدهور الغطاء النباتي بسبب نقص نسبة التغطية النباتية وتغير الأنواع النباتية الناتج عن نقص الأصناف النباتية الدائمة المنتجة لصالح أصناف أخرى ذات كتلة إحيائية ضعيفة، كما يعد نقص المواد العضوية أحد مؤشرات تدهور الغطاء النباتي، وكذلك شدة الحساسية للتعرية بسبب تغير نسيج التربة.

وقبل التطرق إلى حالة المراعي في منطقة الدراسة، ارتأينا إعطاء صورة تعريفية وتوضيحية عن المراعي السهبية.

### تعريف المراعي:

هي أراضي غير مزروعة لكنها تفي بمتطلبات حياة الحيوانات الرعوية والقاضمة وهي تلك الأراضي ذات الغطاء النباتي الأصلي والمحلي.

ويمكن تعريفها أيضا بأنها تلك الأراضي التي يكون عليها غطاء نباتي



طبيعي كالحشائش وعشبات عريضة الأوراق أو الشجيرات وتكون جميعها مناسبة للرعي أو القضم ويدخل من ضمنها الأراضي المعاد تكسيته بغطاء نباتي طبيعي أو صناعي وذلك لإمداد وتوفير غطاء نباتي من الممكن إدارته كغطاء نباتي طبيعي . إذا المراعي هي مساحات مغطاة بالنباتات العلفية تتغذى عليها الحيوانات دون تدخل الإنسان في زراعتها.

### 1-1 - تعريف المراعي السهبية:

هي مساحات واسعة تكاد تنعدم بها الأشجار الكبيرة والعالية، تحتوي على غطاء نباتي يتراوح طوله بين 65 سم، و 100 سم، تتواجد في المناطق الجافة وشبه الجافة.

### 2-1- المراعي الغير طبيعية :

هي المراعي التي يقوم الإنسان بزراعتها تحت نظام ري كامل وتسمى حينها باسم المراعي المروية، ويتم إنشاءها تحت نظام الأمطار السائدة بالمنطقة، وتختلف أنواعها حسب صنف و نوع النبات ومدة أو دورة حياة النبات أو النباتات المزروعة .

### 3-1 - زراعة المراعي الاصطناعية:

هي عملية زرع أنواع عشبية و متأقلمة بالوسط البيئي لتدار كمراعي العوامل المرتبطة بتدهور الأراضي الرعوية بولاية الجلفة :

1 - الزيادة في التعداد السكاني: إن النمو المتزايد في عدد السكان شكل ضغط متزايد على الموارد الطبيعية وخاصة المتجددة منها، كما يتزايد الطلب على الغذاء النباتي والحيواني، ونظرا لأن معظم المراعي السهبية تقع في المناطق الجافة وشبه الجافة وقليلة الأمطار فإن نظمها البيئي يتميز بالهشاشة وتكون عرضة للتدهور الشديد إذ لم تتبع الطرق السليمة لاستغلالها.

### الجدول رقم (02) تطور عدد السكان المنطقة المدروسة

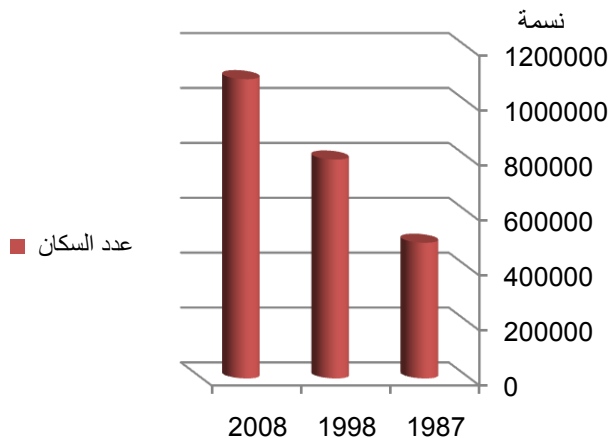
معدل النمو 98-87 %	معدل النمو 98-87 %	2008	1998	1987	
3,2	4,4	1090578	797706	494494	الجلفة

المصدر: O.N.S ( 1998/1987 و2008)

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 02) أن تعداد سكان ولاية الجلفة قد عرف تطورا ملحوظا خلال السنوات الماضية ، فقد ارتفع من

494.494 نسمة عام 1987 إلى 109.057.8 نسمة عام 2008 ، و ذلك بنسبة بمعدلات نمو سنوية 4,4 و 3,2 على التوالي ، و يمكن ارجاع ه ذه الزيادة إلى المكانة الاقليمية و الوطنية للولاية ، التي جعل منها قطبا جاذبا للسكان .

### تطور عدد السكان بولاية الجلفة



## زيادة عدد المواشي

ارتفع عدد المواشي في ولاية الجلفة بين سنتي 2008 و 2010 من 2883320 رأس إلى 3118100 رأس أي بمعدل زيادة حوالي 1234780 رأس، بالمقابل ارتفع عدد أغنام الولاية من 2517000 رأس ( منها 1285000 رأس من نوع بربر BERBIS ) سنة 2008 إلى 2752000 رأس ( منها 18215 رأس من نوع بربر ) سنة 2010، و تعود هذه الزيادة إلى اهتمام الجهات المختصة بهذا القطاع و لتحسن الظروف المناخية نسبيا التي ترتب عنه وفرة في النبات الطبيعي .

## الجدول رقم (03): تطور نشاط تربية المواشي بولاية و الجلفة

ولاية الجلفة		
2010	2008	
2752000	2517000	الأغنام
29100	27870	الأبقار
337000	340450	الماعز

المصدر : مديرية الفلاحة لولاية الجلفة 2010

"إذا تجاوزت الثروة الحيوانية قدرة حمولة المراعي لها ، مما لا يعطي للنباتات فرصة إعادة دورة حياتها العادية ، فيتعرض سطح الأرض و يصبح عرضة للتعرية ، كما تتسبب الحيوانات بعدها الهائل إلى اندكاك التربة و بالأخص عند نزول المطر ، كما تؤدي في النهاية إلى تدهور التربة و تلفها "6

## تراجع الرعاة والعاملين بمهنة الرعي:

تعتبر مهنة الرعي من المهن الصعبة والقاسية بسبب الظروف السائدة في المناطق السهبية مثل الجفاف وقسوة الظروف المناخية الأخرى وبعد المسافة التي ينتقلها الراعي من أجل البحث عن الكلال للماشية كل هذه الظروف جعل منها مهنة غير محبذة عند السكان، لهذا هجرها الكثير.

## تقلبات مساحات الزراعة المطرية :

نقص كمية الأمطار خلال السنوات الأخيرة أدى إلى نقص واضح في المساحات الزراعية المطرية، هذا ما انعكس على الإنتاج الزراعي الذي أدى إلى زيادة الضغط على الموارد الرعوية التقليدية خاصة المراعي الطبيعية

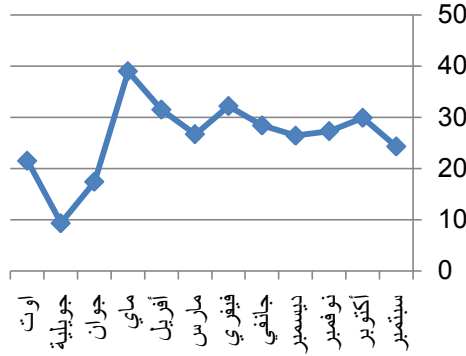
## جدول رقم (04): متوسط معدل التوزيع الفصلي للأمطار الفترة 2000-2012.

الأشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	مج
محطة الجلفة	24,3	29,9	27,3	26,4	28,4	32,2	26,7	31,5	39	17,4	9,3	21,5	313,9

المصدر : ONM لقصر الشلالة ( 2015 )

## التوزيع الفصلي للأمطار الفترة 2000-2012

الرسم البياني رقم (02)



ومن خلال معطيات التساقط المسجلة بمحطة الجلفة من الفترة الممتدة ما بين ( 2000-2012 ) لوحظ عدم الانتظام والتذبذب في تساقط الأمطار من سنة لآخرى.

## التوسيع في مساحات الزراعة المروية:

انعكس التوسيع في مساحات الزراعة المروية على نقص الزراعة المطرية إلى زيادة في الزراعة المروية بسبب استعمال أساليب الري، ولهذا عرفت السهوب الجزائرية بإنتاج الحبوب التي تشكل مصدر أساسي تستفيد منه الحيوانات الرعوية.

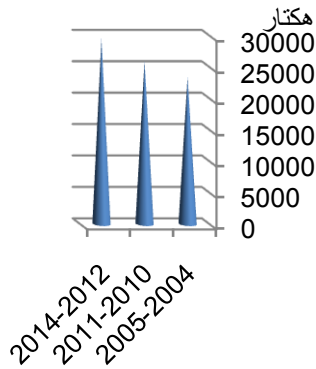
## الجدول ( 05 ) : تطور المساحة المسقية بولاية الجلفة

2014-2012	2011-2010	2005-2004	المساحة المسقية
29541	25911	23396	ولاية الجلفة

المصدر : مديرية الفلاحة لولاية الجلفة (2015)

## ارتفاع المساحة المسقية بولاية الجلفة

المساحة المسقية



الرسم البياني رقم (03)

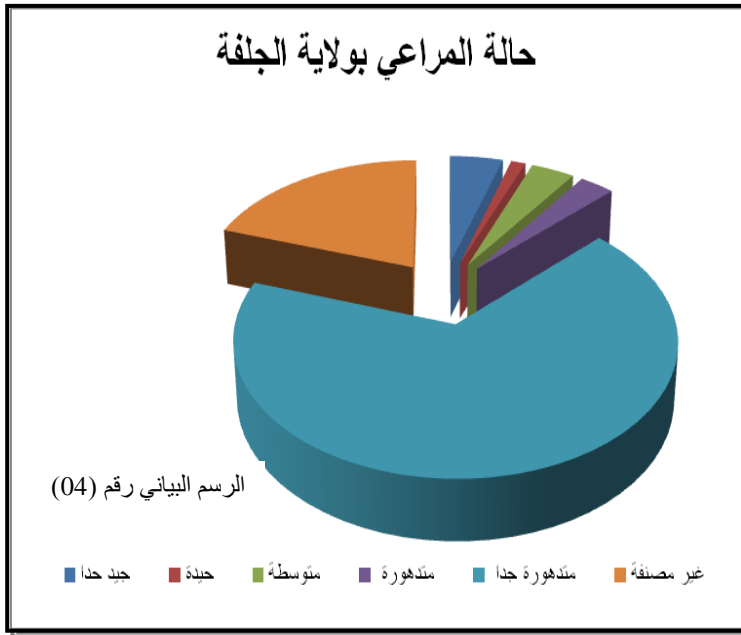
الري هو الطريقة المستعملة لسقي الأراضي الفلاحية في المنطقة، لكن عدم وضع نظام محدد لها ، واستعماله بطريقة غير دقيقة يؤدي لارتفاع منسوب الماء إلى مستوى سطح الأرض ومع ارتفاع درجة الحرارة، يتفاعل الماء مع الأملاح المعدنية المكونة للتربة مما يؤدي إلى تركيزها ويغير في عناصرها المعدنية هذا ما يؤثر سلبا على خصائصها فلا تعطي المنتج المطلوب وتصبح عرضة للتصحّر والتدهور. ومن أهم مظاهر التدهور في الأراضي المسقية ظهور طبقة رقيقة بيضاء فوق التربة بسبب زيادة تركيز الأملاح المعدنية بها (تسمى بالعامية أراضي مالحة). تدهور وحساسية المراعي السهبية:

إن الرعي المفرط في المناطق السهبية في الجزائر أدى إلى تقليص المراعي بسبب تعرية التربة من الغطاء النباتي.

## الجدول رقم (06) حالة المراعي

ولاية الجلفة			حالة المراعي
المساحة	Classe de charge (/ هكتار / للخروف الواحد)	المساحة	
146	$1 < x \leq 2$	128614	جيدة جدا
269362	$2 < x \leq 4$	35148	جيدة
407729	$4 < x \leq 6$	105343	متوسطة
227217	$6 < x \leq 8$	84609	متدهورة
1328635	$x > 8$	1885765	متدهورة جدا
		552330	غير مصنفة

المصدر BNER 2011



من خلال الجدول أعلاه رقم (06) و الرسم البياني رقم (03)، نسلط الضوء على حالة المراعي في الولاية الجلفة التي تنتم معظمها بحالة جد متدهورة مقارنة بالمساحة الكلية للمراعي بالولاية.

يمكن القول أن حالة المراعي في ولاية الجلفة ليست في حالة متقدمة فقط ولكنها تعاني من زيادة مخزون الحيوانات

المحميات الطبيعية "الحل الأنسب لحماية المراعي الطبيعية من التدهور"

اعتمدت المحافظة السامية في برنامج الغراسة على المحميات الرعوية، التي تعتبر من أنجح الطرق المستعملة في حماية المراعي و إعادة إنتاجها الطبيعي، كما تعمل على توفير

فرصة التجديد البيولوجي للمراعي خلال فترة تحدد من 03 إلى 05 سنوات، حيث طبقت هذه التقنية في كل من ولاية الجلفة على مساحة مقدرة بـ 113.539 هكتار بالمحيطات الطبيعية أدناه:

مميزات المحميات الطبيعية:

تتميز المحميات الطبيعية بما يلي:

- تتميز هذه التقنية بأنها قليلة التكاليف.



الصورة (01): محمية الشبكة 1 سنة

-إشراك أهل المنطقة في التنمية الرعوية و الحماية الطبيعية.

- سهولة التطبيق.

- تحمي مساحات هامة خاصة متوسطة التدهور.

#### أهداف عملية الحماية:

- هدفها الاستغلال بعد عودة الغطاء النباتي عن طريق الكراء، وتعود المداخل لفائدة خزينة البلدية.

-تحسين الإنتاجية العلفية من 30 وحدة علفية إلى أكثر من 250 وحدة علفية أي

بزيادة مضاعفة بـ 8مرات بمنطقة الشبكة.

- تجديد مساحات الحلفاء والشيوخ أدى إلى ظهور أنواع نباتية أخرى ذات أهمية علفية كانت في الماضي مهددة بالرعي المفرط و خلق مناخ مناسب ، وكذلك عودة بعض الطيور الهامة كانت قد غادرت المنطقة.

- تكوين مخزونها من بذور النباتات الرعوية في التربة.

-تحسين نسبة الغطاء النباتي الذي انتقل من 10% إلى 80% الأمر الذي أدى إلى حماية جيدة للتربة من عوامل التعرية.

-تشكيل مجلس مكون من السلطات المحلية و مديرية الفلاحة و الغرفة الفلاحية ، لتوكل لهم

مهمة انتقاء المربين، و إعطاء الأولوية للسكان الذين هم بمحاذاة المجالات العلفية، والاستفادة من عملية الكراء .

لكن في حالة المراعي المنهكة لابد من عملية جلب الشتلات الرعوية و القيام بزرع ونثر البذور . و ذلك لمكافحة خطر تدهور المراعي الطبيعية ألا وهي التقنية البيولوجية التي تتمثل في غراسة النباتات الرعوية بالنسبة للمراعي المتدهورة بشكل كبير.



الصورة (02) محمية الشبكة 01 لسنة 2013



## حصيلة المحميات البيئية بولاية الجلفة ( فيفري 2016 )

البلدية	المحمية	المساحة بالهكتار	عدد الحراس
دلدول	الكم	10000	11
	الدورة الكاف	5419	7
	عطف البقر	8500	8
	الدوم	4100	5
سلمانة	البرج و شعاب وادي جدي	5500	8
	الجر و البرج	9138	9
زكار	عنبه خزره ززف	4000	4
عين أفقا	الفايجة	950	4
	الشبكة 1	1800	5
	الشبكة 2	1000	4
تعظमित	منكب بن حامد	4050	3
	الهيوي	3219	5
الشارف	أرزيز	1924	5
قطارة	الشرقية و الغربية	15567	14
	جنب اللك	20000	10
أم العظام	سطح الرويلة	15400	12
مجبارة	عين الناقة ( بوزقيمة )	2972	5
<b>المجموع</b>		<b>113539</b>	<b>119</b>

## الخاتمة

تتربع المراعي السهبية على مساحة شاسعة من ولاية الجلفة تقدر بـ 2.239.479 هكتار ، إلا أنها تتعرض للتدهور بسبب مجموعة من العوامل: التزايد السكاني ، الرعي الجائر ، انجراف التربة كل هـ ذا عمل انخفاض مستوى إنتاجية الأراضي الزراعية .

كما أنها أكثر عرضة للاستغلال بسبب نقص الموارد العلفية للمواشي و انخفاض إنتاج الأراضي الزراعية فزادت حمولة المراعي و طالبت فترة الرعي ، مما أنهك التربة و أثر على القدرة الحياتية للنباتات ، مما أجبر السلطات المعنية إلى الإسراع في البحث عن طرق و سبل للحد من عملية التدهور و حماية هـ ذه المراعي فعملت على استحداث مؤسسات مسؤولة على إنشاء مشاريع تنموية في المناطق السهبية ، فطبقت هـ ذه الأخيرة تقنية المحميات الرعوية التي تعمل على حماية المراعي السهبية المتدهورة و التي لها قابلية التجديد الذاتي ، حيث طبقت هذه التقنية على مجموعة من المناطق قدرت مساحتها 113539 هكتار بولاية الجلفة ، أما المناطق ضعيفة التجديد الطبيعي فطبقت عليها مشروع الغراسه الرعوية و شملت مجموعة من المحيطات ، كل هـ ذا عمل تحسين إنتاجية و مردود المراعي السهبية بالولاية .

## المراجع

- Hadeid, M.,(2006) . « *Les mutations spatiales et sociales d'un espace a caractère steppique, le cas des Hautes Plaines Sud-Oranaises* », thèse d'état, Univ. d'Oran, p. 245.
  - Otmane, T., (2003), « L'accession a la propriété foncière agricole par la mise en valeur dans le milieu steppique, cas de la Wilaya de Tiaret », Mémoire de Magister, Univ d'Oran, p88.
- ز عنون ر (2010), " الاستصلاح الزراعي في السهول العليا الغربية الجزائرية – دراسة المنطقة السهبية من ولايتي البيض و النعامة" مذكرة ماجستير معهد الجغرافيا و التهيئة القطرية , جامعة وهران , ص 56.
- طيب عثمان, "الجمع بين تربية الماشية و الزراعات المسقية. ضرورة أم اختيار في منطقة أقصى شمال الشط الشرقي " *إنسانيات* . 38 | 2007, 13-23.
- سالم اللوزي (2006) , " دراسة حول النباتات الرعوية في الوطن العربي " ص 98
- قصدي لحضر , " تجديد المراعي السهبية المتدهورة بولاية الجلفة , حالة بلدية "عين أفقه" مذكرة مهندس دولة في التهيئة العمرانية , جامعة وهران. ص 67 .
- الدراجي دباش (2006)، "الأوساط الفيزيائية في المناطق الجافة في مواجهة التصحر نحو إستراتيجية جديدة في المكافحة دراسة حالة منطقة بيطام و مدوكال " مذكرة ماجستير معهد علوم الأرض، جامعة الحاج لخضر باتنة .